تجلّيات التّعدد اللّغوي في القرآن الكريم في ظل اختلاف القراءات القرآنيّة

The manifestations of the linguistic plurality of the Holy Qur'an in light of the different Qur'anic readings.

1 صليحة رقوع*
جامعة حسيبة بن بوعلي /الجزائر
s.reggoua97@univ-chlef.dz
2 نور الدين دريم
جامعة حسيبة بن بوعلي /الجزائر
n.drim@univ-chlef.dz

تاريخ الارسال2023/01/06 تاريخ القبول 2023/01/14 تاريخ النشر2023/02/07

ملخص:

اهتم علماء القراءات وعلماء اللّغة بالقرآن الكريم أيّما اهتمام، فصرفوا هممهم نحوه ووجّهوا عنايتهم إليه، كتاب الله الذي يعدّ أشرف العلوم وأجلّها، نهلوا من معينه، وتزوّدوا من علومه، وغاصوا في أسراره، وبحثوا في آياته ومعجزاته، ومازالوا إلى وقتنا هذا يبحثون. تزامنا مع اهتمامهم بالقرآن الكريم اعتنوا بعلم آخر متعلّق بكتاب الله تعالى ألا وهو علم القراءات القرآنيّة، وما يرتبط به من توجيه واحتجاج، فألّفوا فيه الكتب والمصنّفات، وذلك كلّه بغية خدمة القرآن الكريم ببيان قراءاته التي جاءت قصد التّوسعة والتّيسير والتّسهيل على المسلمين. تعدد القراءات القرآنيّة للمفردة القرآنيّة الواحدة في حدّ ذاته يعدّ إعجازا، كيف لا وكلّ هاته القراءات المتنوعة تصبّ في معنى واحد مشترك؛ إذ تعدد القراءات القرآنيّة واختلافها ورد من باب التّنوع واتساع المعنى لا من باب التّضاد والتّناقض، وعليه جاءت هاته الدّراسة موسومة بـ: " تجلّيات التّعدد اللّغوي في القرآن الكريم في ضوء اختلاف القراءات القرآنيّة". الإشكاليّة: ما هي تجليات التعدد اللغوي في القراءات القرآنية؟

الكلمات المتاحية: التّعدد اللّغوي، القرآن الكريم، القراءات القرآنيّة، الاختلاف، التوجيه، علم القراءات القرآنيّة.

Abstract: The scholars of readings and linguists paid great attention to the Holy Qur'an, so they spent their efforts towards it and directed their attention to it, the Book of God, which is the most honorable and most honorable of sciences. Its secrets, and they searched for its signs and miracles, and they are still searching to this day. Simultaneously with their interest in the Holy Qur'an, they took care of another science related to the Book of God Almighty, which is the science of Qur'anic readings, and the related guidance and protest, so they composed books and works in it, all in order to serve the Holy Qur'an by explaining its readings, which came with the intention of expanding, facilitating and facilitating the Muslims. The multiplicity of Qur'anic readings of a single Qur'anic singular in itself is considered a miracle, how can not all these various readings flow into one common meaning; The multiplicity of Qur'anic readings and their differences came out of the matter of diversity and breadth of meaning, not out of contradiction and contradiction, and accordingly this study was labeled with: "The manifestations of linguistic plurality in the Holy Qur'an in

* المؤلف المرسل

light of the different Qur'anic readings. The problem: What is the linguistic plurality in the Holy Qur'an in light of the different Qur'anic readings, and what are its manifestations?
Keywords: Linguistic plurality, the Noble Qur'an, Qur'anic readings, difference, guidance, science of Qur'anic readings.

التعدد اللغوي من الظواهر اللسانية التي تنتج عن التلاقح الحضاري والاجتماعي بين بني البشر، حيث تتداخل اللغات واللهجات فيما بينما لتشكل أنساقا لغوية متميزة بتنوع ألفاظها ومفرداتها وتراكيبها، والقرآن الكريم بقراءاته العشر المتواترة، وغيرها من القراءات الشاذة انعكاس حي للتفاعلات اللسانية التي حدثت في فترات معينة من حياة العرب واختلاطهم بغيرهم من الأعاجم.

1-مفهوم التّعدد اللّغوي:

اهتم العلما بتحديد مفهوم التعدد اللغوي، فارتأوا لفظ التّعدد اللّغوي يفضي مفهومه إلى استعمال أكثر من لغة داخل دولة واحدة، أو مجتمع واحد، أو حتّى عند الفرد الواحد[1].

يعتمد مفهوم التعدد اللغوي على ميزة الاستعمال، حيث نجد أن الفرد يقوم باستخدام أكثر من لغة ضمن تركيب واحد، وهذا ما تبرره الغايات التواصلية، أو الحاجة الحضارية، أو لربما الجانب الفكري القائم على الثقافة، أو التشبع بمبدأ الاستعمال المزدوج الدال على التقدم الفكري والحضاري.

يدخل التعدد اللغوي ضمن البيئة الواحدة، على اعتبار أنه نتيجة لتفاعل جملة من العوامل المختلفة، وبالتّالي فمن الممكن أن نعرف "أنّ نوعية من اللّغة على أنّها مجموعة وحدات لغويّة لها نفس التّوزيع الاجتماعي، ويمكننا مثل هذا التّعريف أن نطلق على أي من الظواهر التّالية مصطلح:" نوعيات من اللّغة"، وهي الإنكليزيّة والفرنسيّة، والإنكليزيّة اللّندنيّة، والإنكليزيّة المستخدمة في التّعليق الكروي، واللّغات التي يستخدمها قاطنوا أحد البيوت الكبيرة في شمال غرب منطقة الأمازون، واللّغة أو اللّغات التي يستخدمها شخص بعينه"[2].

يتعلق التعدد اللغوي باللغات المختلفة التي تتزاوج فيما بينها لتولد لغات جديدة مهجنة، كاستعمال العربية والفرنسية في نفس التركيب، نحو:

بونجوغ كيراك؟

ويقصد بها:

بونجوغ: صباح الخير.

كيراك: كيف أراك، ولهجت نتيجة كثرة الاستعمال فأسقط حرف الفاء وأسقطت الهمزة لتنحت الكلمتين في كلمة واحدة (كيراك).

يتضح من هذا المثال التعدد اللغوي الحاصل في النسق اللساني الواحد، وهذا إذا دل فإنما يدل على قدرة الإنسان على خلق نصوص تمتاز بالتنوع المستوياتي (صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا)، فهو يعمل على تكييف اللغة بناء

على حاجاته اللسانية والاجتماعية. الانتقالية اللفظية من لغة إلى لغة لا تتم إلا بإحداث جملة من التغييرات على بنية الكلمة، فمثلا نجد كلمة:

Télévision ⟵ أصلها في اللغة الأعجمية(الفرنسية على سبيل المثال) يكون منطوقا بحرف /v/ والذي هو غير موجود في الأبجدية العربية أصلا، لذلك تصرف العرب فيه، وكيفوه على حسب النظام الصوتي العربي، بما يتوفر لديهم من حروف لغوية، فنجدها تحولت إلى:

تلفزيون ⟵ وهنا حصل التداخل مع شيء من التغيير، وهو ما نجده في القراءات –ذات الكلمة تتغير بشيء من القلة في السياق الذي توضع فيه–، فنطقت بالفاء العربية بدل \ڤ\، فالمقابل الصوتي لـ:

V ⟵ ف.

الاستبدال الصوتي ضرورة لابد منها، لأن اللفظة هي كائن غريب يدخل في بيئة لغوية جديد، تحكم عليه بتقمص القواعد التي تتناسب مع قواعدها وعاداتها الكلامية، لهذا نلحظ أن الكلمات تكتسي أنماطا جديدة، تخالف نوعا ما الأنماط القديمة التي كانت تمتاز بها في بيئتها الأصلة.

من الجدير القول إن اللغة خاضعة لمقاييس التغير والتطور وفقا لمقتضيات الحيز السوسيولوجي، فهي أشبه بالكائن الحي الذي يفرض عليه التكيف مع المناخات المختلفة التي يتعرض إليها، حيث يأخذ هيئات مختلفة لكي يتفاعل مع المحيط الذي دخله، ويستطيع البقاء وتأدية الوظائف المطلوبة بناء على الحاجات التي يبتغيها المرجع الخارجي، وهكذا هي اللغة.

2–مفهوم القراءات القرآنيّة:

سيكون الحديث في هذا العنصر عن مفهوم القراءات القرآنيّة وعن ضوابطها، وذلك على النّحو اللآتي:

لغة: ذكر ابن منظور في لسانه في مادّة (ق ر أ): " القرآن: التّنزيل العزيز، وإنّما قدّم على ماهو أبسط منه لشرفه، قرأه يقرؤه الأخيرة عن الزّجاج، قرءا وقراءة وقرآنا، الأولى عن اللّبحاني، فهو مقروء، وسمّي قرآنا لأنّه يجمع السّور فيضمّها، وقرأت الشّيء قرأنا: جمعته وضممت بعضه إلى البعض، ومنه قولهم: ماقرأت هذه النّاقة سلى قط، وما قرأت جنينا قط؛ أيّ لم يضطدم رحمها على ولد، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعا؛ أي ألقيته[3].

دلت كلمة قراءة على الجمع والضم، وهذا ما اتفقت عليه المعاجم اللغوية العربية، ومن بينهم ابن منظور، حيث قدم لنا اللفظة في أكثر من سياق ليبين لنا الدلالات المحقيقة والمجازية للكلمة، كما أنه بين سبب تسمية القرآن الكريم قرآنا، لأنه يجمع السور ويضمها؟

وقال الفيروز أبادي: "القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قراءة وقرآنا فهو قارئ"[4].

أشارة الفيروز أبادي إلى جمع الكلمة، وحدد مصدرها واسم الفاعل منها، وقدم المفهوم ذاته للكلمة الذي قدمه غيره من العلماء اللغويين.

اصطلاحا:

اهتم العلماء والقرّاء بالقراءات القرآنيّة اهتماما بالغا، وألّفوا فيها ما لا يعدّ ولايحصى من المؤلفات لارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم، حيث عرّفت بتعريفات عديدة منها: ماذكره ابن الجزري في كتابه المنجد

حيث قال: " القراءات علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها بعزو النّاقلة"[5].

يشترك التّعريف اللّغوي والاصطلاحيّ للقراءات القرآنيّة في أنّ هاته الأخيرة ذات صلة وثيقة بالقرآن الكريم، فهو يجمع السّور ويضمّ بعضها إلى بعض في مصحف واحد، والقراءات القرآنيّة هو العلم الذي يجمع الآداءات الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة للمفردة القرآنيّة الواحدة.

كما أنّ القراءات القرآنيّة هي: " علم يعلم منه اتفاق النّاقلين لكتاب الله، واختلافهم في الحذف والإثبات والتّحريك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النّطق والإبدال وغيره من حيث السّماع"[6].

هذا ماقاله البنّا الدّمياطي في تعريفه للقراءات القرآنيّة التي ربما يتّفق أو يختلف الرّواة والنّاقلون في نقلهم لها، وعليه فطريقة نطق الألفاظ القرآنيّة يؤدّي إلى تعدد معناها وتنوعه، وهذا أساس وجوهر القراءات القرآنيّة التي تعدّ العلم الذي يعنى "بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحيّ في الحروف"[7]، وبهذا الأداء يتميز كلّ قارئ وينفرد.

حرص علماء اللّغة القراءات على وضع شروط وضوابط للقراءة المقبولة والصّحيحة ليميزوها عن القراءة الشّاذّة، حيث حصرها ابن الجزري في ثلاثة ضوابط، قال: " كلّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا، وصحّ سندها فهي القراءة الصّحيحة"[8].

وضع ابن الجزري ثلاثة شروط للقراءة الصّحيحة وهي: صحّة السّند، وموافقة العربيّة ولو بوجه، وموافقة الرّسم العثماني، فكلّ قراءة تةفرت فيها هذه الشّروط، فهي قراءة صحيحة حتّى ولو لم تكن من القراءات السّبعة، وكلّ قراءة اختل فيها شرط من هذه الشروط فهي قراءة غير صحيحة حتّى لو كانت من القراءات السّبعة، وهذا ما استنبطناه من قول ابن الجزري.

3- حقيقة اختلاف القراءات القرآنيّة:

معلوم أنّ القراءات القرآنيّة " لم تكن من اجتهاد أحد بل وحي من الله عزّوجلّ إلى نبيّه صلّى الله عليه وسلم"[9]، كما أنّها ليست مأخوذة من خطّ العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصّحابة أوالتّابعين، فلا مجال للرّأي والاجتهاد في تحديد قرآنيّة الرّواية، فالقراءات القرآنيّة المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السّبعة التي نزات على النّبيّ صلّى الله عليه وسلم، ومصدرها الوحيد هو الوحيّ الرّباني الذي نزل به جبريل الأمين عليه السّلام على النّبيّ صلى الله عليه وسلم عن طريق النّقل الصّحيح المتواتر[10].

فعن عبد الرّحمن بن عبد القاري قال:" سمعت عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يقول: " سمعت هشام بن الحكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على عير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثمّ أمهلته حتّى انصرف، ثمّ لبّبته بردائه، فجئت به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقلت: إنّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها،فقال لي: أرسله، ثمّ قال له: اقرأ فقرأ، قال: " هكذا نزلت"، ثمّ قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: " هكذا أنزلت"، إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ماتيسّر"[11].

وعليه يمكن القول أنّ القراءات القرآنيّة نزلت مع القرآن الكريم عن طريق الوحي، والحديث النّبوي الذي دار بين عمر بن الخطاب وهشام بن الحكيم، والذي رواه البخاري يبيّن حقيقة اختلاف ألفاظ القرآن الكريم في السّورة الواحدة، أو حتّىالآية الواحدة، فاختلاف القراءات القرآنيّة وتعددها راجع إلى تعدد لهجات العرب، فهو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، حيث صرّح بذلك ابن الجزري حين قال: " فإنّ ذلك كلّه وأن اختلف لفظا ومعنى، وامتنع اجتماعه في شيء واحد، فإنّه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التّضاد والتّناقض".

وشيخ الإسلام ابن تيميّة هو الآخر الذي تحدّث عن هذا الاختلاف قائلا: " لانزاع بين المسلمين أنّ الحروف السّبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده، بل قد يكون معناها متفق، أو متقاربا، كما قال عبد الله بن مسعود: " أنّما هو كقول أحدهم لأقبل وهلّم وتعال، وقد يكون معنى أحدهم ليس هو معنى الآخر، لكن كلا المعنيين حق، وهذا اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، وهذا كما جاء في الحديث المرفوع عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم في هذا حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف، إن قلت غفورا رحيما، أو قلت عزيزا حكيما، فالله كذلك ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة[12].

يتضح لنا من قول ابن الجزري وأبن تيميّة أنّ اختلاف القراءات القرآنيّة اختلاف من باب التّعدد والتّنوع، لا من باب التّناقض والتّضاد، فقراءة مفردة واحدة من مفردات القرآن الكريم بقراءات متعددة، وفي سياق واحد تؤدّي إلى اتساع المعنى وزيادته، بحيث تلتقي في معنى واحد مشترك، هذا يدلّ على أنّ القراءات القرآنيّة وجه من وجوه الإعجاز الذي انفرد به القرآن الكريم.

لغات العرب في القرآن الكريم:

تميز القرآن الكريم بتنوع اللغات في نصوصه، ويقصد باللغات اللهجات التي كانت سائدة في فترة نزول القرآن الكريم، وإنما استعملنا مصطلح (لغة) سيرا على نهج العلماء القدامى الذين بحثوا في هذا المجال، فقد تلاحمت لغات العرب لتشكل اللغة العربية الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم كما رجح ذلك بعض العلماء.

شرفت اللغة العربية حينما القرآن الكريم بها، فقد ازدادت رفعة، وعظمت شأنا عندما اصطفاها الله لتكون لسان النبي المصطفى، ولغة الإسلام وهو دين الله، كما وقد بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم بلغة قومه إعجازا لهم، حيث قال في محكم تنزيله عز وجل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا

مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[13]

بما أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب المشتركة، وهي لغة قريش كما سبق وأن ذكرنا، فهو مزيج غني من اللهجات العربية المختلفة، بالتالي كان هنالك اختلاف في قراءة العديد من الكلمات القرآنية وهذا راجع لمراعاة الله عز وجل لطبيعة العرب، وتيسيرا عليهم، فكما قال أحمد النبيليل:"ولكن قراءة بعض كلماته اختلفت بين القراءات ، والقراءات الشّاذة، وفي بعض الكلمات بين القراءات المتواترة نفسها" [14].

للقراءات القرآنيّة أثر عظيم في الحفاظ على لغة العرب، وتوحيد لهجاتهم، حيث كانت اللّهجات العربيّة قبل الإسلام متنوعة ومختلفة في المفردات والأساليب والتّراكيب، ومع ذلك توجد لهجة موحدّة هي التي استمرّت بعد ظهور الإسلام،" ممّا يجعلنا نرجح أنّ اللّغة الأدبيّة كانت موحدة قبل الإسلام، وظلّت موحدة بعده"[15]، وهي التي نزل بها القرآن الكريم، وتكتب بها القصائد والعهود، فهي: "اللغة الموحدة[16]التي تعرف باللّغة المشتركة"[17].

اهتمام العرب باللغة جعلهم يختارون أجود الألفاظ، وأنقى التراكيب، وأصح النصوص ليضموها إلى لغتهم، فتعاملاتهم التجارية التي كانت تتم في قبيلة قريش جعلت القرشيين يستعملون لغات أخرى تخدمهم في تسيير أمورهم التجارية، ولربما جاء الأمر عن سبق إصرار لتشكيل لغة فريدة من نوعها من حيث الفصاحة والسلامة والبلاغة، لهذا سماها العلماء باللغة العربية المشتركة لأنها كانت نواة لغة العرب، ورجحوا نزول القرآن بها لأنها كانت أوضح اللغات وتميزت بصفات كثيرة كما وأن سبق وذكرنا بعضها آنفا.

وممّا تجدر الإشارة إليهأنّ القرآن الكريم " وإن نزل بلهجة موحدة ولغة أدبيّة موحدة، أبيح في قراءته الخروج عن تلك اللّغة الموحدة تيسيرا على عامّة العرب، وتأليفا لقلوبهم، وهذا هو معنى الحديث الشّريف" أنزل القرآن على سبعة أحرف"[18]، فالقراءات القرآنيّة نزلت لتيسر وتسهل على النّاس قراءة القرآن الكريم، " فهذا الأخير أنزل للمسلمين جميعا لا للعرب وحدهم، وأمروا أن يتعبّدوا بما يستطيعون من آياته، بل فرض عليهم قراءة بعض آياته في صلاتهم ونسكهم، فإذا انحرفت الألسنة بعض الانحراف عن النّطق الصّحيح لألفاظه، فليس ذلك إلا عن مشقّة وعسر، ومتى صدرت مثل هذه القراءات عن قلب طاهر، وإيمان قويّ فهي حسنة متقبلة عند الله"[19]، فهذا جوهر القراءات القرآنيّة، التّيسير والتّسهيل على جميع المسلمين على اختلاف ألسنتهم وأزمانهم في تلاوة وقراءة القرآن الكريم.

أفادت الدراسات القديمة منها والحديثة، أن القرآن الكريم كله وفي حد ذاته،يمثل أثرا من هذه اللهجات العربية، وقد دل القرآن نفسه على ذلك صراحة، بقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[20] ، واللغة العربية ما هي إلا مجموع لغات أو لهجات أو لحون، كان يلوكها العرب في بواديهم وحواضرهم، وما القرآن الكريم إلا مزيج محكم من مجموع هذه

اللهجات، وقد اختار الله سبحانه أبلغها وأفصحها وأبينها وأسلسها، وأنزل آخر كتبه فيها، وجعله معجزة آخر أنبيائه عليه الصلاة والسلام

عاشت اللغة العربية جنبا إلى جنب مع لهجاتها، ولم تسلم من آثار هذه اللهجات سواء أكان ذلك في أصواتها، أم في صيغها أم في تركيبها ودلالتها " بل إن الاختلافات الصوتية بين الفصحى واللهجات هو الأوضح... ولم تستطع اللغة الفصحى القضاء على هذه اللهجات حتى بعد نزول القرآن...بيد أن لغة القرآن الكريم قد قربت بين الفصحى ولهجاتها أيما تقريب"[21].

التوزيع اللغوي للقبائل العربية مثل أحد أهم الأسباب التي جعلت من التداخل اللغوي ضرورة لابد منها، فقد نزل القرآن الكريم ميسرا حاملا للهجات العرب الموحدة في لغة واحدة، وهي اللغة القرشية كما رجح ذلك جل العلماء.

وخلاصة ماسبق ذكره هي أنّ " اللّغة الأدبيّة الخالية من عيوب سائر اللّهجات، قد تكوّنت بفضل تحسن الاتصال بين أمهات اللّهجات، ومحاولة الشّعراء والخطباء أن يتكلّموا بلغة لا يكون فيها انتقاد سائر القبائل، وأنّ هذه اللّغة لم تكن محادثة بين جميع العرب شتّى أماكنهم، بل كانت لغة الخاصّة منهم يلجأون إليها وقت حاجتهم، وأنّ التّحدث بها وإجادة القول كان مثار حبّهم واعتزازهم، ولا يمكن أن يكون كذلك دون أن تكون مفهومة لدى جميع العرب، وإن كان لا يحسن إجادة القول بها إلا قليلون"[22].

المباريات اللغوية التي كانت تقام بين شعراء العرب كانت من السبل التي جعلتهم ينتقون الأجود من اللغات بمفرداتها وتراكيبها، فخوفهم من الانتقاد دفعهم لنسج نصوص لا مثيل لها من حيث البلاغة والذقة والسلامة، مع ضرورة تحقق الفهم لدى جميع العرب، فالإجادة في القول، والإصابة في الفهم، والبلاغة في الصياغة هي أقطاب النظم الشعري والنثري لدى العرب.

4- الرّاجح من القول في أصل لغة القرآن الكريم:

اختلف الدّارسون في أصل اللّغة التي نزل بها القرآن الكريم، فهناك من يرى أنّه نزل بلغة قريش، في حين يرى فريق آخر أنّ القرآن الكريم لم ينزل بلغة قريش، حيث إنّ: " أكثر القائلين بالرّأي الأوّل من القدماء والمؤيّدين لعدد من المعاصرين الذين ينظرون لقريش بقدسيّة، لكون الرّسول صللى الله عليه وسلم من قريش، في حين أغلب المعارضين لهذه الفكرة من المعاصرين الذين ساروا على نهج المستشرقين"[23].

وقد ذكر أحمد النّبيلي في كتابه: " الاختلاف بين القراءات" أنّ " جلّ كلمات القرآن نزلت وفق لهجة قريش، ولا غرابة في هذا، فالرّسول صلّى الله عليه وسلم قرشيّ، ولهجة قريش لهجته، وعليها عاداته في الأصوات ونواحي اللّغة الأخرى، فنزول معظم القرآن بها مناسب مادام الله سبحانه وتعالى قد اختار خاتم رسله من بين المتكلمين بهذه اللّهجة"[24]، وعليه فأحمد النّبيلي واحد من المؤيدين لرأي نزول القرآن الكريم بلغة قريش، كما لأنّ

شوقي ضيف هو الآخر الذي انتصر لهذا الرّأي حيث قال: " اللّهجة الفصحى إنّما هي لهجة قريش التي نزل بها"[25].

أقر جل علماء اللغة أن اللغة التي نزل به القرآن الكريم هي لغة قريش، على اعتبار أنها لغة العرب المشتركة، فاختيار الله لها كان من باب التيسير على الأمة، لأنها لغة مفهومة لسائر العرب تقريبا.

يقول مصطفى صادق الرّافعي في حديثه عن لغة القرآن الكريم: " كان طبيعيا أن يكون القرآن بلغة قريش؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرشيّ، ثمّ ليكون هذا الكلام زعيم اللّغات كلّها كما استمازت قريش من العرب بجوار البيت، وسقاية الحاجّ، وعمارة المسجد الحرام، وغيرها من خصائصهم، وقد ألّف العرب أمرهم ذلك واحتملوهم عليه وأفردوهم به، فلأن يألفوا مثله في كلام الله أولى، وهذه حكمة بالغة في سياسة أولئك الجفاة، وتألفهم وضم نشرهم، فإن هذا القرآن لو لم يكن بلسان قريش ما اجتمع له العرب ألبته، ولو كانت بلاغته ممّا يميت ويحي"[26].

صرح الرافعي أن لغة القرآن الكريم هي لغة قريش، لغة النبي المصطفى، فقد أولاها زعامة اللغات، وأعطاها الأفضلية بينها، ففي رأي الرافعي أن النزول بلغة قريش أمر حكيم، لما كان لهذه اللغة من صيت بين العرب، ولما امتازت به من صفات فريدة جعلتها تعتلي صهوة اللسان العربي أجمع.

كان من بين العلماء الذين أيدوا فكرة نزول القرآن الكريم بلغة قريش مصطفى صادق الرافعي حيث يقول: "إنّ القرآن الذي تلي بلغة واحدة ولهجة واحدة هي لغة قريش، ولم يكد يتناوله القرّاء من القبائل المختلفة حتى كثرت قراءاته، وتعددت اللّهجات فيه، وتباينت تباينا كثيرا، جدّ القرّاء والعلماء المتاخرون في ضبطه وتحقيقه، وأقاموا له علما أو علوما خاصّة... اختلاف اللّهجات بين قبائل العرب التي لم تستطع أن تغيّر حناجرها وألسنتها وشفاهها لتقرأ القرآن كما كان يتلوه النّبيّ وعشيرته من قريش، فقرأته كما كانت تتكلم، فأمالت حين لم تكن تميل، وقصّرت حين لم تكن تقصّر، وسكنت حين لم تسكّن، وأدغمت وأخفت وأثقلت حيث لم تكن تدغم، ولا تخفى ولا تنقل هو سبب تعدد القراءات القرنيّة لكتاب الله عزّ وجلّ؛ أيّ تعدد اللّهجات واختلافها هو مصدر اختلاف القراءات وتنوعها وتعددها"[27].

اختلفت القراءات القرآنية بناء على اخلتاف اللهجات، فكانت القراءة التي انفردت بظاهرة لغوية معينة توافق لهجة قبيلة معينة، فمنهم من تميز بالإمالة، ومنهم من تميز بالإدغام، ومن من امتاز بتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وغير من الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية وحتى الدلالية في بعض الأحيان.

وكان من الطّبيعي أيضا أن تراعى لهجة قريش عندما أجمع الصّحابة على توحيد رسم المصاحف في عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه، حيث ذكر- عثمان بن عفّان- أنّه عندما كلّف هؤلاء الصّحابة: زيد بن ثابت وهو خزرجي، وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الزّبير، وعبد الرّحمن بن الحارث بن هشام وهم قرشيون بهذه المهمّة – توحيد رسم المصاحف- " اذا اختلفتم وزيد في كتابه كلمة ما، فاكتبوها وفق لسان قريش؛ لأنّ نزل

بلسانهم، ووقع بينهم خلاف في كتابة كلمة " التّابوت"، فقد رأى زيد أن يكتبوها بالهاء في آخرها، ورأى الآخرون أن تكتب بالتّاء، فلمّا رفع الأمر إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه أشار عليهم بكتابتها بالتّاء؛ لأنّها لهجة قريش"[28].

فهذا دليل قويّ يثبت صحّة الرّأي الأوّل، وهو نزول القرآن الكريم بلغة قريش.

5-تحليل نماذج تطبيقيّة عن التّعدد اللّغوي في القرآن الكريم في ضوء اختلاف القراءات القرآنيّة:

النّموذج الأوّل:

قال الله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[29]

الصّراط هو الطّريق وهو بالصّاد وبالسّين، وقد قرئ بهما في المشهورة، وكذلك نطقت به بالسّين جمهور العرب، إلاّ أهل الحجاز نطقوا بالصّاد مبدلة عن السّين، لقصد التّخفيف في الانتقال من السّين إلى الرّاء، ثمّ إلى الطّاء، فقلبوها هنا صادا لتطابق الطّاء في الإطباق والاستعلاء والتّفخيم مع الرّاء استثقالا للانتقال من سفل إلى علو.

وقيس قلبوا السّين بين الصّاد والزّاي وهو إشمام، وقرأ به حمزة في رواية خلف عنه، ومن العرب من قلب السّين زايا خالصة، وقد قرأ باللّغة الفصحى (بالصّاد) جمهور القرّاء، وقرأ بالسّين ابن كثير في رواية قنبل، والقراءة بالصّاد هي الرّاجحة لموافقتها رسم المصحف، وكونها اللّغة الفصحى، كتبت في المصحف بالصّاد ةقرأها بعض القرّاء بالسّين؛ لأنّ الصّحابة كتبوها بالصّاد تنبيها على الأفصح فيها؛ لأنّهم يكتبون بلغة قريش، واعتمدوا على علم العرب.[30]

تعددت قراءات اللّفظة القرآنيّة (الصّراط) لتصل إلى أربع قراءات قرآنيّة، ولتشمل أربع لهجات من لهجات العرب، فاللّهجة الأولى " السّراط" بسين خالصة، واللّهجة الثّانيّة (الصّراط) بصاد خالصة، واللّهجة الثّالثة " الزّراط" بزاي خالصة، واللّهجة الرّابعة والأخيرة بصوت بين الصّاد والزاي.

أمّا القراءة باللّهجة الأولى فهي الأصل في الكلمة، وهي لهجة عامّة العرب، بينما اللّهجة الثّانيّة فهي لهجة قريش، فمن منظور علم الأصوات أنّ هذه القراءة كانت من باب التّجانس بين الأصوات؛ أيّ أنّ قريشا جعلت السّين صادا لقرب مخرج الصّاد من مخرج الطّاء، وكلاهما صوت استعلاء، في حين اللّهجة الثّالثة هي لهجة عذرة، وكعب، وبني القين، وكلب، فيها أبدل صوت السّين في كلمة الصّراط بصوت الزّاي رغبة منهم في التّجانس بين الأصوات، فالرّاء والزّاي والألف أصوات مجهورة، وعدّت هاته القراءة قراءة شاذة، قرأ بها كلّ من: حمزة بن حبيب، وعاصم والكسائي.

وآخر قراءة لهذة المفردة القرآنيّة كانت بلهجة قيس، وفيها مزج صوت الصّاد بصوت الزّاي، عُلّل صوتيّا هذا الإبدال بأنّ صوت الرّاء مجهور، وصوت الظّاء المزيج بين الصّاد والزّايّ مجهور كذلك.[31]

التّعدد اللّغوي في كلمة (الصّراط) واضح وبيّن؛ إذ اختلف القرّاء في قراءة هذه الكلمة، فرووها بأربع لهجات من لهجات العرب: قريش وقيس، وعذرة وعامّة العرب، إلاّ أنّ كلّ هاته القراءات تصبُّ في معنى واحد وهوأنّ الصّراط هو الطّريق كما ذكر ابن عاشور في تفسيره، فكلّ قبيلة من هؤلاء غيّرت في نطق الكلمة؛ أيّ الإبدال الصّوتي الذي مسّ صوت السيّن لتتناسب مع لسانها، إلاّ أنّ الدّلالة العامّة للكلمة فهي نفسها.

النّموذج الثّاني:

قال الله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[32]

الشّاهد في الآية الكريمة لفظة (غِشاوةٌ)، حيث قرأها جمهور القرّاء بكسر الغين، ورفع التّاء، وقراها بعضهم (غُشاوةٌ) بالعين[33]، وقرئت كذلك" (عَشاوة) بالعين المفتوحة والمكسورة مع الألف، وكذا مع إسقاطها، وكلّ ذلك لغات، و (عِشاوة) بعين مكسورة مع الرّفع من العشا، وهو سوء البصر، والمعنى بالعين المهملة الرّؤية نهارا لا ليلا؛ أي أنّهم يبصرون إبصار غفلة لا إبصار عبرة، وأنّهم لا يرون آيات الله في ظلمات كفرهم، ولو زالت أبصروها"[34].

وقرئت بالرّفع والنّصب، "فالحجّة لمن رفع: أنّ استأنف الكلام مبتدئا، ونوى به التّقديم، وبالخبر التّأخير، فكأنّه قال: "وغشاوة على أبصارهم"، والحجّة لمن نصب أنّه أضمر مع الواو فعلا عطفه على قوله: " ختم الله على قلوبهم"، وجعل على أبصارهم غشاوةً، وإضمار الفعل إذا كان عليه دليل كثير مستعمل في كلام العرب، ومنه قول الشّاعر:

وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الوَغَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا.

يريد وحاملا رُمْحًا"[35].

يتّضح لنا جليّا التّعدد اللّغوي في القراءات المتنوعة لهذه اللّفظة القرآنيّة، حيث تعدّدت قراءاتها بين كسر وضم وفتح، وهي كلّها لغات العرب، فالقراءة بالغين (غشاوة) سواء مضمومة أو مرفوعة أو مكسورة دلّت على الغطاء، فقد بيّنت لنا أنّهم لا يبصرون كليّا بسبب هذا الغشاء، أو الغطاء الذي يغطي تماما، ويحجب عنهم الرّؤية، في حين القراءة بالعين بضمّها وكسرها وفتحها تعني سوء البصر؛ أيّ عدم تمكنهم من رؤية الحقّ والهدي، فهم لا يبصرون تماما.

من هنا نلحظ أنّ المفردة الواحدة (غشاوة) تعددت قراءاتها واختلفت، وكلّ قراءة قرئت بها فهي من لغات العرب، وكما اختلفت في إبدال صوت الغين بالعين، كذلك اختلفت في علامات إعرابها بين رفع ونصب، فمن قرأها بالرّفع جعلها مبتدأ مؤخر، وخبرها الجار والمجرور على أبصارهم، أمّا قراءة النّصب جاءت على أساس أنّ كلمة (غشاوة) مفعول به.

النّموذج الثّالث:

قال تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[36].

قرأ كل من: ابن كثير وأبن عامر ، وأبي بكر لفظة (يوصي) بفتح الصّاد، ووافقهم حفص على الفتح في الثّاني، وقرأها الباقون بكسر الصّاد، وحجّة من كسر أنّ لما تقدّم ذكر (الميت)، والمفروض في تركته أضاف الفعل عليه؛ لأنّه هو الموصي، كأنّه قال: " من بعد وصيّة يوصي الميّت بها، ففيه تخصيص للمذكور للميّت، وحجّة من فتح أنّه لما كان هذا الحكم ليس يراد به واحد بعينه، إنّما هو شائع في جميع الخلق، أجراه على ما لم يسمّ فاعله، فأخبر به عن غير معين، فأمّا قراءة حفص فإنّه جمع بين اللّغتين، واتبع ماقرأ به على إمامه[37].

للمفردة القرآنيّة (يوصي) دلالة واحدة حتّى وإن تعدّدت قراءاتها، فالوصيّة تعني: " ماتعهد به إلى غيرك من العمل، كما تقول: أوصيت المعلّم أن يراقب الصّبيّ ويؤدّبه على مايسيء فيه، وهي في الحقيقة أمر له بعمل ما عهد إليه، فالمراد: يأمركم الله بأن أولاد من يموت منكم كذا من التّركة، ولأبويه كذا منها من بعد وصيّة يقع الإيصاء بها من الميّت[38].

النّموذج الرّابع:

قال الله تعالى:﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[39].

قرئت لفظة (فتيانه) بالجمع والإفراد؛ إذ قرأ حمزة والكسائي بالنّون، واختلف عن عاصم بالنّون، وقرأ الباقون بالتّاء، وعليه فقراءة (فتيانه) ترد على كثرة خدم يوسف عليه السّلام، وإن كان الذين تولوا العمل بعضهم على وجه المجاز، أمّا قراءة (فتية)، فقد جاءت على ظاهر المعنى وحقيقته، يتأتّى معنى الآية بالجمع بين الوجهين[40].

وأوضح من ذلك ماذكره ابن خالويه في الحجّة، حيث قال: " (الفتية) يقرأ بالياء، والتّاء، وبالألف والنّون، فالحجّة لمن قرأ بالياء: أنّه أراد الجمع القليل مثل: (غِلمه) و(صبيه)، والحجّة لمن قرأه بالألف والنّون أنّه أراد الجمع الكثير مثل: (غلمان) و(صبيان)"[41].

خاتمة:

توصّلنا من خلال هذا البحث إلى نتائج عديدة أبرزها:

- تختلف المفردات القرآنيّة في آدائها، حيث نجد للفظة الواحدة أكثر من قراءتين، لكنّها تتفق في دلالة واحدة تجمع بينها، حتّى وإن زادت في عطاءاتها الدّلاليّة.
- الملاحظ أنّ الاختلاف الحاصل في القراءات القرآنيّة من جلّ جوانب اللّغة من صوتها وصرفها ونحوها.
- التّعدد اللّغوي النّاتج عن الاختلاف النّطقي لألفاظ القرآن الكريم يؤدّي إلى توسيع الدّلالة، وتنّوعها لا إلى تضادها وتناقضها، وعليه يمكن القول إنّه أحد أوجه الإعجاز القرآني.
- التّأكيد على أنّ القراءات القرآنيّة مصدر أصيل في تقويم اللّسان العربي، لذلك وجب توجيه العناية بها.
- جاءت مفردات القرآن الكريم لتنفتح على احتمالات دلاليّة عديدة على حسب السّياق الذي وردت فيه، حيث إنّه لا يمكن الكشف عن المعاني المتعددة للمفردة وهي مستقلة عن سياقها الذي قيلت فيه.
- أشارت الدّراسة إلى الكشف عن مظاهر التّعدد اللّغوي من خلال اختلاف القراءات القرآنيّة، وذلك باختيار نماذج من القرآن الكريم، مثل: كلمة (الصّراط) في سورة الفاتحة، وكلمة (غشاوة) في سورة البقرة، ولفظة (يوصي) في سورة النّساء.
- التعدد اللغوي يكشف عن الثراء الذي تتميز به اللغات البشرية.
- التعدد اللغوي في القراءات القرآنية دليل على التعايش الذي ساد بين بني العرب.
- القرءات القرآنية انعكاس لتمازج لساني، وتسامح لغوي استعمالي، حيث أتت تلك الاختلافات رحمة من الله بعباده.
- لابد من فهم ماعني الآيات التي وردت فيها الكلمات المختلف فيها، وتوجيهها توجيها دقيق وصحيحا.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة آنجلو المصريّة، القاهرة، مصر،ط 2، 1952 .

2. إبراهيم بن سعيد بن محمّد الدّوسري، الإمام المتولّي في جهوده في علم القراءات، مكتبة الرّشد، الرّياض، السّعوديّة، 1999.

3. أحمد النّبيلي، الاختلاف بين القراءات، دار الجيل، بيرةت، دط، دت.

4. أحمد بن محمّد البنا الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر، تح: شعبان محمّدإسماعيل، القاهرة، مصر، ط1، 1989، ج1.

5. أحمد خالد شكري، أحمد محمد مفلح القضاة، محمّد خالد منصور، مقدّمات في علم القراءات، دار عمار، عمّان، الأردن، ط1، 2001.

6. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط1، 1946، ج4.
7. البخاري، صحيح البخاري،دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2002، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: 4992.
8. ابن تيميّة، مجموعة الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرّحمن بن قاسم وابنه أحمد، مجمع الملك فهد، السّعوديّة، دط، 2004، ج13.
9. ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، تح: علي محمّد الضّباع، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، ص09. [1]
10. ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، مكتبة القدس، القاهرة، دط، 135هـ، ص13. [1]
11. ابن خالويه، الحجّة في القراءات السّبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق، بيروت، لبنان، ط3، 1979.
12. رقيعة عبد الكريم، التّعدد اللّغوي- مظاهره وانعكساته في الواقع اللّغوي الجزائري، مجلّة علوم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر.
13. شاكر العامري، اللّهجة التي نزل بها القرآن الكريم – قراءة جديدة- مجلة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، 2014، ع18.
14. شاكر الغامدي، مجلة دراسات في اللّغة وآدابها، 1393، ع8.
15. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، ذوي العربي، إيران، 2005.
16. طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف، ط10.
17. عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن عمان، ط1، 1981.
18. عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدّين، دمشق، سوريا، ط1، 2002.
19. عمرو خاطر عبد الغني وهدان، التّوجيه اللّغوي للقراءات السّبع عند أبي علي الفارسي في كتابه الحجّة – دراسة تطبيقيّة على مستويات التّحليل اللّغوي صوتيّا وصرفيّا ونحويّا ودلاليّا، تقديم: عبد الرّاجحي، ومجدي مجد حسين، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط1، 2009.
20. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، مادة (ق ر أ).
21. محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، دط، 1984، ج1.
22. محمّد سالم محيسن، القراءات القرآنيّة وأثرها في علوم العربيّة، مكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة، مصر، دط، 1984.
23. محمّد مسعود علي حسن عيسى، أثر القراءات القرآنيّة، الفهم اللّغوي – دراسة تطبيقيّة في سورة البقرة- دار السّلام، جمهوري مصر العربيّة، القاهرة، ط1، 2009.

24. مصطفى صادق الرّافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة، دار التّقوي، مصر، القاهرة، دط، 2014.
25. مكّي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، تح: عبد الرّحيم الطّرهوني، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2007، ج1.
26. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 1990، ج1.
27. هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1990.

[1]- ينظر: رقيعة عبد الكريم، التّعدد اللّغوي- مظاهره وانعكساته في الواقع اللّغوي الجزائري، مجلّة علوم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، ص 183.

[2]-هدسون، علم اللّغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1990، ص42.

[3]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 1990، ج1، ص.128

[4]-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، مادة (ق ر أ)، ص 42.

[5]-ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطّالبين، مكتبة القدس، القاهرة، دط، 135هـ، ص13.

[6]-أحمد بن محمّد البنا الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر، تح: شعبان محمّدإسماعيل، القاهرة، مصر، ط1، 1989، ج1، ص05.

[7]-محمّد سالم محيسن، القراءات القرآنيّة وأثرها في علوم العربيّة، مكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة، مصر، دط، 1984، ص16.

[8]-ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر، تح: علي محمّد الضّباع، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، ص09.

[9]-ينظر: إبراهيم بن سعيد بن محمّد الدّوسري، الإمام المتولّي في جهوده في علم القراءات، مكتبة الرّشد، الرّياض، السّعوديّة، 1999، ص23.

[10]- ينظر: أحمد خالد شكري، أحمد محمد مفلح القضاة، محمّد خالد منصور، مقدّمات في علم القراءات، دار عمار، عمّان، الأردن، ط1، 2001، ص48

[11]-البخاري، صحيح البخاري،دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2002، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: 4992، ص1276.

[12]- ابن تيميّة، مجموعة الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرّحمن بن قاسم وابنه أحمد، مجمع الملك فهد، السّعوديّة، دط، 2004، ج13، ص391.

[13]- سورة إبراهيم، الآيّة: 04.

[14]- أحمد النّبيلي، الاختلاف بين القراءات، دار الجيل، بيرةت، دط، دت، ص35.

[15]- إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة آنجلو المصريّة، القاهرة، مصر،ط 2، 1952 ، ص.40

[16]-. اللّغة الموحدة بقصد بها توحد القائل في لغة أدبيّة ممتازة مختارة الألفاظ، يعمد إليها الشّاعر والخطيب كلّما عنّ له القول، وتلك كانت اللغة النّموذجيّة، لغة الخاصّة من النّاس، اللّغة التي استحقت أن تروى آثارها ويعتز بها طويلا، فهي تلك اللّغة الأدبيّة التي خطب بها الخطباء، وشعر بها الشّعراء، ونزل بها القرآن الكريم، وعلى هذا إذا قيل لنا إنّ القرآن الكريم قد تحدّى الفصحاء من العرب، فليس يعني هذا أنّه تحدّى جميع العرب، وإنّما قد تحدّى أولئك الذين هم خاصّة العرب والمثقفون منهم، ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربيّة، ص 36،37،38.

– ينظر: شاكر العامري، اللّهجة التي نزل بها القرآن الكريم – قراءة جديدة– مجلة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، 2014، ع18، ص41، 42.[17]

– إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، ص 41.[18]

– المرجع نفسه، ص50.[19]

– سورة إبراهيم: الآية: 4.[20]

– رمضان عبد التواب، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان دار المعرفة، مصر، ط1، 2006، ص6.[21]

– عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن عمان، ط1، 1981، ص58.[22]

– ينظر: شاكر الغامدي، مجلة دراسات في اللّغة وآدابها، 1393، ع8، ص04.[23]

– أحمد النّبيلي، الاختلاف بين القراءات، ص35[24]

– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، ذوي العربي، إيران، 2005، ص 132.[25]

– –مصطفى صادق الرّافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة، دار التّقوي، مصر، القاهرة، دط، 2014، ص95.[26]

– ينظرر: طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف، ط10، ص94، 96.[27]

– ينظر: أحمد النّبيلي، الاختلاف بين القراءات، ص 63، 64، 65.[28]

– سورة الفاتحة: الآية: 6-7.[29]

– ينظر: محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، دط، 1984، ج1، ص 190.[30]

– ينظر، أحمد النّبيلي، الاختلاف بين القراءات، ص 266-267-268-269.[31]

– سورة البفرة، الآية: 07.[32]

– ينظر:عبد اللّطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدّين، دمشق، سوريا، ط1، 2002، ج1، ص 39.[33]

– محمّد مسعود علي حسن عيسى، أثر القراءات القرآنيّة، الفهم اللّغوي – دراسة تطبيقيّة في سورة البقرة– دار السّلام، جمهوري مصر العربيّة، القاهرة، ط1، 2009، ص 82.[34]

– ابن خالويه، الحجّة في القراءات السّبع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشّروق، بيروت، لبنان، ط3، 1979، ص67.[35]

– سورة النّساء، الآية: 11.[36]

– ينظر: مكّي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، تح: عبد الرّحيم الطّرهوني، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2007، ج1، ص420.[37]

– ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط1، 1946، ج4، ص 197.[38]

– سورة يوسف، الآية: 62.[39]

– ينظر: عمرو خاطر عبد الغني وهدان، التّوجيه اللّغوي للقراءات السّبع عند أبي علي الفارسي في كتابه الحجّة – دراسة تطبيقيّة على مستويات التّحليل اللّغوي صوتيّا وصرفيّا ونحويّا ودلاليّا، تقديم: عبد الرّاجحي، ومجدي مجد حسين، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 280.[40]

– ابن خالويه، الحجّة في القراءات السّبع، ص 192.[41]